مذكرة في علم رسم المصاحف

جمع:

أ.د. عبد الكريم بوغزاله

مقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ووفده وبعد:

فهذه خلاصة مختصرة في علم الرسم القرآني تعطي نبذة عن هذا الفن الشريف المتعلق برسم كلمات كتاب الله تعالى، وتمثل لجملة من قواعده، أسأل الله عز وجل أن ينفع بها.

وقسمت هذا المختصر إلى خمسة مباحث، وهي:

المبحث الأول: تعريف علم الرسم القرآني

لغة:

في لسان العرب:

الرَّسْمُ: الأَثَرُ، وَقِيلَ: بَقِيَّةُ الأَثَر.

اصطلاحا:

الرسم قسمان: قياسي واصطلاحي.

أولا: الرسم القياسي: تصوير اللفظ، بحروف هجائه، بتقدير الابتداء به، والوقوف عليه[1].

ثانيا: الرسم الاصطلاحي:

قال ابن عاشر: علم تعرف به مخالفات المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي[2].

موضوعه:

---

[1] ينظر فتح المنان 310/1. قال السيوطي في الإتقان146/4: القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء والوقوف عليه وقد مهد النحاة له أصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الإمام.

[2] فتح المنان 317/1.

يبحث فيه عن عوارض حروف المصاحف العثمانية من حذف وزيادة وإبدال وفصل ووصل، ونحو ذلك[3].

حكم تعلمه: فرض كفاية.

فضيلته: فضيلة العلم بقدر شرف المعلوم، ومعلومُ هذا العلم هو المصحف، وإن شئت فقل القرآن، لوجوده فيه بحسب الدلالة، ففضله على العلوم كفضل المصحف أو القرآن على غيره.

محله من علوم الشريعة: محل المصحف أو القرآن منها، وناهيك بها فضيلة.

فائدته: للرسم العثماني فوائد كثيرة منها:

(1) الدلالة على الأصل في الشكل والحروف ككتابة الحركات حروفا باعتبار أصلها في نحو: إيتاءي ذي القربى وسأوريكم. ولأاوضعوا. وككتابة الصلواة والزكواة. والحيوة بالواو بدل الألف.

(2) ومنها النص على بعض اللغات الفصيحة ككتابة هاء التأنيث بتاء مجرورة على لغة طئ وكحذف ياء المضارع لغير جازم في يوم يأت لا تكلم نفس على لغة هذيل.

(3) ومنها إفادة المعاني المختلفة بالقطع والوصل في بعض الكلمات نحو: أم من يكون عليهم وكيلا. وأمن يمشي سويا. فان قطع أم عن من يفيد معنى بل دون وصلها بها

(4) ومنها أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد.نحو: وما يخدعون إلا أنفسهم. وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا. فلو كتبت الأولى وما يخدعون لفاتت قراءة يخدعون. ولو كتبت الثانية ألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الأفراد. ورسمت التاء مجرورة لأفاد ما ذكر

(5) ومنها عدم الإهداء إلى تلاوته على حقه إلا بموقف. شأن كل علم نفيس يتحفظ عليه

(6) ومنها عدم تجهيل الناس بأوليتهم وكيفية ابتداء كتابتهم[4].

---

[3] فتح المنان 318/1.

[4] سمير الطالبين، ص 22-23.

المبحث الثاني: نشأة علم الرسم القرآني

النشأة الحقيقية لعلم الرسم بكتابة المصاحف العثمانية، زمن الخليفة عثمان رضي الله عنه، والتي كان سببها اختلاف القرأة في مواطن الغزو، فوحد المصاحف، قطعا للشقاق، وحسما للفرقة، فكلف أربعة من الصحابة بكتابة هذه المصاحف، وهم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله ابن الزبير ، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمان بن الحارث بن هشام، فكتبوها بقواعد تجمع القراءات كلها، يتحملها هذا الوعاء القرآني، لتجرّدها من النقط والشكل.

وأمرهم عثمان رضي الله عنه أن ينسخوا المصاحف من الصحف، ليكون مصحفه مستندا إلى أصل أبي بكر رضي الله عنه، المستند إلى أصل النبي صلى الله عليه وسلم، وعَيَّنَ زيدا لتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له، وكذا الصديق أبي بكر رضي الله عنه.

واشتملت هذه المصاحف على الأحرف السبعة التي ثبتت في العرضة الأخيرة.

ولا شك أن المصاحف العثمانية المتعارفة عند أهل الرسم: سِتَّةٌ، وإن كان في عددها خلاف.

وهي:

الإمام: وهو الذي احتبسه الإمام عثمان رضي الله عنه لنفسه، وهو الذي ينقل عنه أبو عبيد القاسم بن سلام.

والمدني: وهو الذي كان بأيدي أهل المدينة، وعنه ينقل نافع، وهو الذي أمر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت أن يُقرئ به.

وهذان مدنيان.

والمكي: وبعث معه عبد الله بن السائب[5].

وهو واللذان قبله، هي المراد بالمصاحف الحجازية والحَرَمية عند الإطلاق.

والشامي: وبعث معه المغيرة بن شهاب[6].

والكوفي: وبعث معه أبا عبد الرحمن السلمي.

والبصري: وبعث معه عامر بن عبد قيس[7] .

وهذان عراقيان، فهما المعنيّ بمصاحف أهل العراق عند الإطلاق.

المبحث الثالث: مصادر الرسم القرآني:

مصادر علم الرسم القرآني منحصرة في ثلاثة أنواع هي:

المصاحف العثمانية، ثم المنسوخة عنها المظنون بها الصحة.

الروايات التي نقلت عن أئمة هذا العلم.

الكتب المؤلفة في هذا الفن.

---

[5] هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم، المخزومي، قارئ أهل مكة، أبو السائب، وقيل أبو عبد الرحمان، له صحبة ورواية يسيرة، وهو من صغار الصحابة، قرأ على أبيّ بن كعب، عرض عليه القرآن مجاهد وعبد الله بن كثير، مات في حدود سنة 70هـ في إمرة ابن الزبير.(معرفة القراء 1/42-43، وغاية النهاية 1/419-420).

[6] هو المغيرة بن شهاب المخزومي، قرأ القرآن على عثمان، وعليه قرأ عبد الله بن عامر اليحصبي، مات سنة: 91هـ. ينظر: (معرفة القراء 1/43، وغاية النهاية 2/305-306).

[7] هو عامر بن عبد قيس، أبو عمرو التميمي، العنبري البصري، القدوة الولي الزاهد، روى عن عمر وسلمان، وعنه الحسن وابن سيرين، كان ثقة من عبّاد التابعين يقرئ الناس، مات في زمن معاوية. (أسد الغابة 3/130-131، وطبقات ابن سعد 8/126، والسير 5/66-69)

الأول: المصاحف

المصاحف التي أمر بنسخها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه هي الأساس في علم الرسم القرآني، وكذا المصاحف القديمة المظنون بها الصحة.

وقد كان الأئمة يعرضون بعض الروايات في الرسم على تلك المصاحف خاصة إذا وقع خلاف في رسم كلمة من الكلمات، ويلاحظ ذلك عند جمع من الأئمة، كـ: عاصم الجحدري، ويحي بن الحارث الذِّماري، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي عمرو الداني، وأبي داود سليمان بن نجاح، والسخاوي، وغيرهم[8].

وأشهر من مثّل هذا الاتجاه ثلاثة من فطاحلة هذا الفن:الداني، وتلميذه سليمان بن نجاح يكنى بأبي داود، والسخاوي[9].

قال الإمام أبو عمرو الداني في المقنع: ورأيت أنا هذين في مصاحف أهل العراق...[10]».

وقال أيضا:« تتبعت مصاحف أهل المدينة والعراق العتق القديمة ...[11]».

وقال كذلك:« تتبعت ذلك في المصاحف فوجدته على ما أثبته[12]».

وقال أبو داود في مختصر التبيين عن كلمة ﴿ اجتبٰـه ﴾ في سورة النحل: « تأملتها في المصاحف القديمة [13]».

واطلع السخاوي على المصحف الشامي، وعلى بعض المصاحف القديمة.

---

[8] ينظر: المقنع، ص 15، 16، 88، 66، ومختصر التبيين، 3/781-782.

[9] ينظر: مختصر التبيين، 1/151-156.

[10] المقنع، ص 19، 22، 23، 42، 64، 68

[11] المقنع، ص 22-23، 48.

[12] المقنع، ص 80.

[13] مختصر التبيين، 3/781.

قال رحمه الله:« لأني كذلك رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق، يغلب على الظن أنه مصحف عثمان رضي الله عنه، أو هو منقول عنه، وهذا المصحف موجود بمدينة دمشق في مسجد بنواحي الموضع المعروف بالكشك، وهم يزعمون أنه مصحف علي، وقد كشفته وتتبعت الرسم الذي اختص به مصحف الشام فوجدته كله فيه...[14]».

الثاني: الرواية:

ضاعت كثير من كتب المتقدمين في علم الرسم ولم يصلنا منها شيء، وجاءنا النقل عنها رواية في كتب متأخرة عنها مسندة لمؤلفيها.

ونلاحظ سير رواية القراءات القرآنية جنبا إلى جنب مع رواية الرسم القرآني، كيف لا والرسم ركن من أركان القراءة الصحيحة.

أمثلة روايات الرسم القرآني:

وردت عن الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه روايات في الرسم عن المصحف الشامي الذي أرسله عثمان رضي الله عنه لأهلها[15].

والإمام نافع وهو إمام في القراءة وإمام في الرسم بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى هجاء مصاحف أهل المدينة.

قال اللبيب في درته الصقيلة:« فكان المصحف الذي أعطى عثمان لأهل المدينة لا يزال عنده، فبكثرة مطالعته له، ومواظبته إياه، تصوّر في خلده، فلم تؤخذ حقيقة الرسم إلا عن نافع [16]».

ونقله عن نافع تلاميذه قال اللبيب: « وعنه أخذ الغازي بن قيس، وعطاء بن يسار، وحكم الناقط وغيرهم [17]».

---

[14] الوسيلة، ص 131.

[15] ينظر: المقنع، ص 79، 102، 110.

[16] الدرة الصقيلة، ق/19-ب.

وممن قرأ مصحف عثمان وروى عنه: سليمان بن مسلم بن جماز، وذكر أنه وجد فيه اثني عشر حرفا يخالف مصاحف المدينة[18].

وممن أورد لهم الداني في المقنع روايات في الرسم عن الإمام نافع: الإمام قالون عيسى بن مينا، وكان من المكثرين عنه[19]، ولا يفوقه إلا الغازي بن قيس الذي روى الرسم عن مصاحف المدينة، وهو الذي عرض مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وأخرج ذلك في كتابه هجاء السنة[20].

والإمام الغازي اعتمد عليه كذلك أبو داود في الرواية، ونقل عنه[21].

وممن وردت عنه روايات في الرسم الإمام خلف بن هشام البزار، كان مكثرا في ذلك، طالع مصاحف عصره جددها وعتقها، وله روايات عن المصاحف المدنية والكوفية والبصرية[22].

وبالرحلة في طلب العلم وأداء فريضة الحج توسعت روايات الرسم لتشمل مصاحف أخرى بدل مصحف أهل البلد كما وقع مع أبي عبيد حيث روى عن جميع مصاحف الأمصار، وكما وقع أيضا لنصير بن يوسف النحوي.

بعض المؤلفات في علم الرسم القرآني :

بعد توفر روايات كثيرة في الرسم أفرد هذا العلم بالتأليف جماعة من العلماء، ومن المصنفات في هذا الفن:

كتاب في مقطوع القرآن وموصوله: لعبد الله بن عامر اليحصبيّ الدمشقيّ (ت 118هـ).

---

17 الدرة الصقيلة، ق/19-ب.

18 كتاب المصاحف، 249/1.

19 ينظر: المقنع، ص 10-14.

20 ينظر: المقنع، ص 22، 24، 44، 47، 50، 70، 74، 75، 79، 94.

21 ينظر: مختصر التبيين، 2/235-236، 269، 271، 323، 344، 370، 380، 381، 410.

22 ينظر: المقنع، ص 38، 39، 64، 65، 70، 73، 74، 107.

كتاب في اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق: لابـــن عامـــر كذلك.

هجاء مصاحف الأمصار على غاية التقريب والاختصار: لأبي العبَّاس أحمد بن عَمَّار بن أبي العبَّاس المَهْدَويّ التميميّ (ت نحو 440هـ).

المُقنِع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ الأندلسيّ (ت 444هـ).

التنزيل في هجاء المصاحف: لأبي داود سليمان بن نجاح.

وأحسن الكتب المؤلفة في هذا الفن كتب أربعة: كتابين منظومين وكتابين منثورين، عقيلة الشاطبي ناظمة مقنع الداني، ومنصف البلنسي ناظم تنزيل أبي داود سليمان بن نجاح.

المبحث الرابع: قواعد علم الرسم القرآني بين التوقيف والاصطلاح

من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين العلماء: هل الرسم القرآني توقيفي فيجب اتباعه أو اجتهادي، فتجوز مخالفته؟

وللعلماء في ذلك مذاهب ثلاثة هي:

المذهب الأول: الرسم المصحفي توقيفي:

وتبنى هذا الرأي جمهور العلماء قديما وحديثا، بل ونقل الكثير الإجماع على ذلك.

أدلة هذا الرأي:

من أدلتهم الكثيرة:

1. قول الله تعالى في سورة الحجر: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾.

وقد حفظ الله عز وجل القرآن لفظا ورسما.

قال البغوي في تفسيره: ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته، وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذي اتفقت عليه الصحابة، وأن لا يجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين، واتفقت الأئمة على اختيارهم.

وقال الشيخ عبد العزيز الدباغ: رسم القرآن سر من أسرار المشاهدة وكمال الرفعة، وهو صادر من النبي صلى الله عليه وسلم، وليس للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها، ونحو ذلك، لأسرار لا تهتدي إليها العقول إلا بفتح رباني، وهو سر من الأسرار التي خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فكما أن نظمه معجز، فرسمه معجز أيضا[23].

2. كتابة الوحي بين يديه صلى الله عليه وسلم ومراجعة الكتبة لما كتبوه عليه:

من كتبة الوحي الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه، وكان يكتب القرآن بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحينما ينتهي من الكتابة يقرأ ما كتب على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن أسقط شيئا صححه له المصطفى صلى الله عليه وسلم.

روى الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كنت أكتب الوحي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يشتد نفسه ويعرق عرقا شديدا مثل الجمان، ثم يسرى عنه، فأكتب وهو يملي علي، فما أفرغ حتى يثقل، فإذا فرغت، قال: اقرأ، فأقرأه، فإن كان فيه سقط أقامه[24].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله موثوقون[25].

قال القرطبي في تفسيره: ذكر القاضي عياض عن معاوية أنه كان يكتب بين يدي النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال له: ألق الدواة وحرِّف القلم، وأقم الباء وفرِّق السين، ولا تعوِّر الميم، وحسِّن الله، ومدَّ الرحمن، وجوِّد الرحيم. قال القاضي: وهذا وإن لم تصح الرواية أنه – صلى الله عليه وسلم – كتب، فلا يبعد أن يُرزق علم هذا، ويُمنع القراءة والكتابة.

قلت: هذا هو الصحيح في الباب أنه ما كتب ولا حرفا واحدا، وإنما أمر من يكتب وكذلك ما قرأ ولا تهجى[26].

قال أبو عبيد: وإتباع حروف المصاحف عندنا كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها**[27].**

---

[23] الإبريز 000.

[24] المعجم الكبير، 142/5، حققه حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة مصر.

[25] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، حققه حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث، دمشق، سورية، 432/2.

[26] الجامع لأحكام القرآن، 375/16.

3. إجماع الصحابة: أجمع الصحابة رضوان الله عليهم ومن معهم من التابعين على ما فعله عثمان رضي الله عنه، وحرقوا مصاحفهم اتباعا لأمره، وكانوا قرابة اثني عشر ألفا.

قال السخاوي: فجمع عثمان رضي الله عنه الناس وكانوا يومئذ اثني عشر ألفا فقال: ما تقولون؟ بلغني أن بعضهم يقول: قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرا قالوا: فما ترى؟ قال: أرى أن يُجمع الناس على مصحف واحد، فلا يكون فيه فُرقة ولا اختلاف، قالوا: فنِعم ما رأيت، وزاد في عدد النفر المأمورين بنسخ المصحف أبيّ بن كعب[28].

واستمر هذا الإجماع في زمن التابعين ومن بعدهم، وهكذا توارثت الأجيال عبر القرون المتتابعة، ولم يخالف في ذلك أحد.

المذهب الثاني: الرسم المصحفي اجتهادي:

يرى أصحاب هذا المذهب أن الرسم العثماني اجتهادي اصطلح عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وممن رأى هذا الرأي: أبو بكر الباقلاني، والظاهر من كلام الداني، وابن خلدون، ومحمد طاهر الكردي، وغيرهم.

قال الداني في المحكم: وليس شيء من الرسم، ولا من النقط اصطلح عليه السلف رضوان الله عليهم، إلا وقد حاولوا به وجها من الصحة والصواب، وقصدوا فيه طريقا من اللغة والقياس، لموضعهم من العلم، ومكانهم من الفصاحة، علم ذلك من علمه، وجهله من جهله، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم**[29]**.

إجماع العلماء على وجوب إتباع الرسم العثماني وعدم جواز مخالفته: وقد نقل الإجماع جملة من الأئمة منهم: الإمام الداني، والقاضي عياض وغيرهم.

روى الإمام الداني في المقنع بسنده إلى الإمام مالك رحمه الله تعالى فقال: قال قال: أشهب سئل مالك فقيل له: ارأيت من استكتب مصحفا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى.

قال أبو عمرو: ولا مخالف له في ذلك من علماء الآمة، وبالله التوفيق[30].

وقال ابن عاشر: وقد انعقد الإجماع على تلك الرسوم، فلا يجوز العدول عنها إلى غيرها، إذ لا يجوز خَرْقُ الإجماع بوجه[31].

---

[27] البرهان للزركشي.

[28] الوسيلة000.

[29] المحكم، ص 196.

[30] المقنع، ص 124.

[31] فتح المنان، ص 374.

المبحث الخامس: قواعد علم الرسم القرآني

للرسم القرآني ست قواعد:

1. قاعدة الحذف.
2. قاعدة الزيادة.
3. قاعدة البدل.
4. قاعدة الهمز.
5. قاعدة الفصل والوصل.
6. قاعدة ما فيه قراءتان فكتبت على إحداهما.

القاعدة الأولى: قاعدة الحذف:

الحذف: الإسقاط والإزالة، وهو أن لا يكتب الحرف أساسا في الكلمة حيث يثبت في الكتابة القياسية.

حروفه: يحذف في المصاحف خمسة أحرف هي: حروف المد الثلاثة واللام والنون

أمثلة:

حذف الألف:

تحذف ألف: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، حيثما وقع في القرآن اتفاقا، مثل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 3].

وتحذف ألف اسم: ﴿ٱللَّهُ﴾ و﴿ٱللَّهُمَّ﴾ اتفاقا، مثل: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 7]، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾[آية: 26].

وتحذف ألف ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ نحو: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة: 2].

ورجّح أبو داود ثبت ألف: ﴿رَّاسِيَٰتٍ﴾ الأولى إذ الكلام فيها، وألف ﴿بَاسِقَٰتٍ﴾ أيضا.

ونص أبو داود على حذف ألف ﴿بَنَٰتٍ﴾ الواقع في ثلاث كلمات:

في سورة النحل﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ﴾[النحل: 57].

وفي سورة الأنعام ﴿وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ سُبۡحَٰنَهُۥ﴾[الأنعام: 100].

وفي سورة الطور: ﴿أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ﴾[الطور: 39].

ونص على إثبات الألف في ثلاث كلمات هي:

في سورة النساء: ﴿بَنَاتُ﴾ وهي ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ ﴾[النساء:23] ، ﴿وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ ﴾.

وسكت عن ما عدى هذه الستة من ألفاظ ﴿بَنَاتٍ﴾ نحو:

﴿ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ ﴾ [هود: 78] ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ ﴾ [هود:79]، ﴿بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ [الحجر:71] ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ ﴾ [الصافات: 149] ﴿ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ ﴾ [الصافات: 153] ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ ﴾ [الزخرف:16]، حيث بقيت على الأصل من الإثبات.

وتحذف ألف ﴿ صِرَٰطَ ﴾ مع الخلاف، نحو: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ O صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[الفاتحة: 6 – 7].

ونص أبو عمرو الداني في المقنع، على الخلاف في حذف ألف: ﴿ءَايَٰتٞ﴾ المجاور ﴿لِّلسَّآئِلِينَ ﴾، فقال: "حذف ألف ﴿ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ عن نافع[32]، وإثباته عن القاسم بن سلاّم عن مصحف عثمان[33].

حذف الواو:

وتحذف الواو في المصاحف لموجب، وتحذف لغير موجب.

فمما يحذف لموجب: وهي التي تحذف قياسا مثل: ﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ ﴾ [المؤمنون: 117]، ﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ ﴾ [فاطر: 18]، وشبه ذلك.

ومما يحذف لغير موجب: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ في الإسراء [آية: 11].

اكتفاء بالضمة عنها.

وتثبت واو الذي في الحج في موضعين: ﴿ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الحج: 12]، ﴿ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ ﴾[الحج: 13] .

وتحذف الواو في ﴿وَيَمۡحُ ﴾ في سورة حم الشورى، وهي: ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾ [الشورى: 24].

---

[32] المقنع ص 13.

[33] المقنع ص 38.

وتثبت واو الذي في الرعد: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ ﴾[الرعد: 39].

وكذلك تحذفت إحدى الواوين من الرسم اجتزاء بأحدهما، إذا كانت الثانية علامة للجمع أو دخلت للبناء.

فالتي للجمع نحو قوله: ﴿وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ ﴾ [آل عمران: 153].

وأما التي للبناء فنحو:﴿ مَا وُۥرِيَ ﴾و﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ ﴾ و﴿دَاوُۥدُ ﴾.

حذف الياء:

تحذف الياء في نوعين: نوع تحذف فيه، وهي مفردة، اكتفاء بالكسرة التي قبلها عنها، ونوع تحذف لاجتماع ياءين.

النوع الأول: تحذف الياء اكتفاء بالكسرة التي قبلها:

ومن أمثلة هذا النوع: ﴿ٱلدَّاعِ ﴾ [البقرة: 186][القمر: 6].

﴿ٱلۡمُهۡتَدِ ﴾[الإسراء: 97].

﴿الْجَوَابِ﴾ [سبأ: 13].

﴿ٱلتَّلَاقِ ﴾ [غافر: 15].

﴿وَسَوۡفَ يُوتِ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: 146]، ﴿ يَوۡمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ ﴾ [هود: 105].

وتثبيت ياء: ﴿يُوتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾[البقرة: 268].

النوع الثاني: تحذف إحدى الياءين اجتزاء بأحدهما:

تحذف إحدى يائي ﴿ٱلۡحَوَارِيِّۧنَ ﴾ ، كما في قول الله تعالى:﴿ وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّۧنَ ﴾ [المائدة: 111].

وتحذف إحدى يائي ﴿ٱلۡأُمِّيِّۧنَ ﴾، كما في قول الله تعالى:﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّۧنَ ﴾ [آل عمران: 20].

وتحذف إحدى يائي ﴿النَّبِيـِّۧنَ﴾، كما في قول الله تعالى:﴿وَيَقۡتُلُونَ النَّبِيـِّۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾[البقرة: 61].

حذف اللام:

ورد حذف إحدى اللامين المتصلتين اختصارا في كلمات مخصوصة في كتاب الله تعالى، وهي:

1 . ﴿ٱلَّيۡـلِ ﴾: كما في قول الله تعالى:﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡـلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [البقرة: 164].

2 . و﴿ٱلَّتِى﴾: كما في قول الله تعالى:﴿ٱلَّتِى تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ﴾ [الأحزاب: 4].

3 . ﴿ٱلَّتِي﴾: كما في قول الله تعالى:﴿ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[البقرة: 24].

4 . ﴿ٱلَّتِي﴾: كما في قول الله تعالى:﴿وَٱلَّتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ [النساء: 15].

5 . ﴿ٱلَّذِى﴾، بأي لفظ وقع، من إفراد، وتثنية، وجمع: كما في قول الله تعالى:﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [البقرة: 21]، وقوله:﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾ [النساء: 16]، وقوله:﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: 29].

ووقع الاتفاق على إثبات اللامين على الأصل في قولـــه: ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾، و﴿مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ﴾ و﴿ٱللَّعۡنَةُ﴾،و﴿ٱللَّهۡوِ﴾،و﴿ٱللَّغۡوِ﴾،و﴿ٱللُّؤۡلُؤُ﴾،و﴿ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾، و﴿ٱللَّمَمَ﴾، و﴿ٱللَّوَّامَةِ﴾، و﴿ٱللَّهَبِ﴾، و﴿ٱللَّطِيفُ﴾، و﴿ٱللَّهِ﴾ ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ حيث وقعت هذه المواضع.

حذف النون:

تحذف نون: ﴿نُنجِي﴾ الثانية اتفاقا في:

سورة الأنبياء:﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء: 88].

وسورة يوسف عليه السلام: ﴿فَنُنجِي مَن نَّشَآءُ﴾[يوسف: 110].

وتحذف نون: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ من قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: 11] لمن قرأه بالإخفاء.

ووقع الخلاف في: نون ﴿لِنَنظُرَ﴾ في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ [يونس: 14]، ونون: ﴿لَنَنصُرُ﴾في سورة المؤمن﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾[غافر: 51]، ففي بعض المصاحف بنون واحدة، وفي بعضها بنونين.

وحكى الداني الاتفاق على كتبها بنون واحدة[34].

وسبب الحذف:

1 . رسمها على قراءة من قرأها بنون واحدة، أي: ﴿نجّي﴾.

---

[34] المقنع، ص 99.

2 . وإذا كان على قراءة من قرأ بنونين: فالنون الساكنة حكمها عند الثلاثة الأحرف من الجيم، والصاد، والظاء: الإخفاء، والإخفاء كالإدغام من حيث كان الإدغام: تغييب الحرف، ومعنى الإخفاء: سترته، والسترة تغييب، فهما كالشيء الواحد من طريق اشتقاق كلمة أدغمت وأخفيت، وإن افترقا، في النطق بوجود التشديد في المدغم، وعدمه في المخفي، كما تحذف المدغمة من الرسم في نحو قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: 1].

كذلك حذفت النون المخفاة منه في الأربعة الأحرف، للتقارب الذي بين المدغم والمخفي.

3 . أن النون الساكنة مع الثلاثة الأحرف، بمنزلة التنوين معها، من حيث كان مخرجهما معا من الخيشوم فقط، فكما تحذف صورة التنوين من الرسم، كذلك حذفت صورة النون سواء.

القاعدة الثانية: الزيادة:

هو أن يكتب حرف في الرسم من غير أن يكون له مقابل في النطق في الوصل أو الوقف.

أحرف الزيادة: يزاد في المصاحف ثلاثة حروف هي: الألف والواو والياء.

1 . زيادة حرف الألف:

تزاد الألف في نحو:

- ﴿مِأْئَةَ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِأْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: 259]، بيانا للهمزة، وتقوية لها في كلم لا تشتبه صورهن بصور غيرهن.
- ﴿لَأَأْذْبَحَنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَأْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: 21]، قيل: صورة لفتحة الهمزة، وقيل: أن تكون الحركة نفسها لا صورة لها، وذلك أن العرب لم تكن أصحاب شكل ونقط، فكانت تصور الحركات حروفا، وقيل : هي دليل على إشباع حركة الهمزة وتمطيطها، فرقا بين ما يُحَقَّق منها وما يُخْتَلَس، وقيل: هي تقوية للهمزة وبيان لها.
- ﴿لَّكِنَّا۠﴾ كما في سورة الكهف: ﴿لَّكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف: 38]، وابن عامر يثبتها في اللفظ وصلا، وغيره يحذفها[35]، واتفق جميعهم على إثباتها وقفا [36].

وأصله: (**لكن أنا**) بحرف الاستدراك المخفف النون، وضمير المتكلم المنفصل.

وليست زيادتها متمحضة، لثبوتها وقفا باعتبار الوصل فقط في قراءة غير ابن عامر.

---

[35] وافق ابنَ عامر من العشرة: أبو جعفر ورويس عن يعقوب. ينظر: النشر، 2/ 311، والبدور الزاهرة، ص 239، والتيسير، ص 109.

[36] ينظر: مختصر التبيين، 3/ 808.

قيل: أن الهمزة حذفت اعتباطا على غير قياس، فاجتمع نونان: أولاهما ساكنة، فأدغمت في الثانية.

وقيل: أن حركة الهمزة نقلت إلى النون الساكنة، ثم حذفت فاجتمع مثلان من كلمتين، فسكن أولاهما على غير قياس، وأدغم في ثانيهما.

- ﴿ لِشَاْىْءٍ ﴾ في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ [الكهف: 23]، أما الذي في سورة النحل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ ﴾ [النحل: 40]، فدون زيادة.

قيل: زيدت فيهما فرقا بينهما وبين ما يشبههما في الصورة دون اللفظ، وهو ﴿شَتَّىٰ ﴾ [طه: 53]، وقيل: زيدت تقوية للهمزة لخفائها وتطرفها، ولم يجعل بالياء الفاصلة بينهما، لأنها بسكونها وكونها حرف لين غير حاجز حصين، ولم ترسم تلك الألف بعد الهمزة، لئلا تشبه صورته بصورة المنصوب.

- ﴿ كَاشِفُواْ ﴾ [الدخان: 15]، و﴿ مُرْسِلُواْ ﴾ [القمر: 27]، بعد واو هي علامة رفع جمع متطرفا.

قيل: أنها زيدت للدلالة على فصل الكلمة عما بعدها، وصحة الوقوف عليها احترازا مما إذا وقع بعدها ضمير متصل نحو: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ ﴾ [آل عمران: 119]، و﴿فَذَبَحُوهَا ﴾ [البقرة: 71].

2 . زيادة حرف الواو:

تزاد الواو في نحو:

﴿أُوْلِى﴾: كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 179] اتفاقا.

﴿أُوْلُواْ﴾: كما في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [الأنفال: 75].

﴿أُوْلَٰتُ﴾: كما في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾ [الطلاق: 4].

﴿أُوْلَآءِ ﴾ كيف وقع، مثل: ﴿أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [آل عمران: 119]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى ﴾ [البقرة: 5]، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: 91].

﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف: 145]، ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء: 37] بخلاف بين المصاحف.

وجه زيادة الواو في ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ باتفاق، وفي: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ باختلاف:

أن تكون صورة لحركة الهمزة، أو: أن تكون الحركة نفسها، أو: أن تكون تقوية للهمزة، أو: أن تكون علامة لإشباع حركتها، أو: أن تكون صورة للهمزة من حيث صارت بما اتصل بها من الزوائد، كالمتوسطة التي تصوّر في حال انضمامها واوا، لتقريبها منها إذا سهلت، وتكون الألف قبلها زيادة، لبيان الهمزة وتقويتها، كما زيدت الألف في: ﴿لَأَوْضَعُواْ﴾ وشبهه.

أو: أن تكون صورة للهمزة من حيث صارت بما اتصل بها من الزوائد، كالمتوسطة التي تصوّر في حال انضمامها واوا، لتقريبها منها إذا سهلت، وتكون الألف علامة لإشباع فتحة الحرف الذي قبلها[37].

زيادة حرف الياء:

تزاد الياء في نحو:

﴿ مِن تِلْقَآءِ نَفْسِيٓ ﴾[يونس: 15]، أما: ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف: 47]، فبدونها.

﴿ مِن نَّبَإِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الأنعام:15] ، أما: ﴿ مِن نَّبَإِ مُوسىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُومِنُونَ ﴾[القصص: 2]، فبدونها.

﴿ بِأَييِّكُمُ ﴾ في نون: ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: 6] للدلالة على أنهما حرفان لا حرف مضعف، واقتصر عليه إشعارا بالقاعدة، أما: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[الملك: 2] فبدونها.

﴿ بِأَيْيُدٍ ﴾ في والذاريات: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيُدٍ ﴾ [الذاريات: 47] للفرق بين الأيد الذي معناه القوة، وداله لام، وبين الأيدي التي هي جمع يد، ودالها عين، وزيد لثقلها واعتلال لامها، أما: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴾[عبس: 15] فبدونها.

القاعدة الثالثة: قاعدة الهمز:

سأقتصر في التمثيل على الهمزة المبتدأة والهمزة المتوسطة.

الهمزة المبتدأة:

اتفق أهل الفن أن الهمزة الواقعة في أول الكلمة تصوّر ألفا بأي حركة تحرّكت نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: 5]، و﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: 7]، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾[البقرة: 5].

وكذلك حكمها إن اتصل بها حرف دخيل نحو: ﴿بِإِيمَٰنٍ ﴾ و﴿لِلْإِيمَٰنِ ﴾ و﴿لَبِإِمَامٍ ﴾ و﴿لِإِيلَٰفِ ﴾.

ويندرج في عموم الهمزة المبتدأة همزة الوصل نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾، ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾.

---

[37] المحكم، ص 341.

وجه التزام تصوير الهمزة المبتدأة: وجهوه بعدم سقوطها لفظا، وكثرة الإلباس بحذفها، كالأفعال الثلاثية مع الرباعية في نحو: **(كَرُمَ)** و**(أَكْرَمَ)**، وكأفعل التفضيل مع الوصف في نحو: **(فَرِحَ)**، و**(أَفْرَح)**، وكالمعرّف مع ذي لام الابتداء، أو الجر في نحو: **(الرَّجُل)**، و**(إِنَّكَ لَرَجُلٌ)**، و**(أَعْطَيْتُ لِرَجُلٍ)**، وغير ذلك، ووجّهوا التزام كون تلك الصورة ألفا لعدم الإلباس لأن الألف شكل الهمزة، كما أنها شكل الهاوي أيضا.

ويستثنى من حكم المبتدأة أربع عشرة كلمة كتبت على إرادة وصلها بما قبلها، فصارت الهمزة بذلك في حكم المتوسطة، واقتضى القياس تصوير إحدى عشرة منها ياء، وثلاثة واوا، وذلك رعي للغة من يجري هذا النوع من المبتدأة في التخفيف مجرى المتوسطة حقيقة.

ومن تلك الكلم: أربع اتّصلت بما يمكن استقلاله، وهي ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ و﴿حِينَئِذٍ﴾ و﴿هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ و﴿يَبْنَؤُمَّ﴾، وباقيها اتّصل بما لا يمكن استقلاله.

وهي تفصيلا:

﴿لَئِنْ ﴾ ،﴿لِئَلَّا﴾﴿أَفِكًا ﴾ ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ﴿حِينَئِذٍ﴾﴿ أَنَّ ﴾ ﴿أَئِنَّكُمْ ﴾﴿أَئِنَّا ﴾ ﴿ أَئِمَّةَ ﴾﴿أَئِذَا ﴾ ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾﴿أُنَبِّئُ﴾.

الهمزة المتوسطة:

إذا وقع الهمز بعد سكون لم تجعل له صورة، إلا إذا كان الساكن الذي قبل الهمزة ألفا متوسطا مرسوما أو محذوفا.

نوع المضمومة: ﴿مَسْـُٔولًا ﴾ ﴿مِّلْءُ ﴾ ﴿مَوْءُۥدَةُ﴾...

نوع المفتوحة: ﴿يَسْـَٔلُونَ ﴾ ﴿ٱلْخَبْءَ ﴾ ﴿سَوْءَٰتِهِمَا ﴾...

نوع المكسورة: ﴿أَفْـِٔدَةُ ﴾ ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ ﴾...

وخرج عن ذلك كلمات صورت فيها الهمزة، وهي:

1. ﴿لَتَـُٔوٓأُ ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿لَتَـُٔوٓأُ بِٱلْعُصْبَـةِ ﴾ [القصص: 76].

﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَـذَّبُواْ ﴾ [الروم: 10]. **وغيرهما.**

كيف ترسم الهمزة المتوسطة الواقعة بعد الألف المعهودة أول الفصل:

يتلقى رسم صورتها من جنس حركة نفسها، فإن كانت مفتوحة صورة ألفا، لكن لما كان التصوير يؤدي فيها إلى اجتماع صورتين حذفت، أو مضمومة صورت واوا، أو مكسورة صورت ياء، لأن تخفيفها يكون بتسهيلها بين نفسها وبين الحرف المجانس لحركتها.

همزة مضمومة تصور واوا:

﴿دُعَآؤُكُمْ﴾: مثل:﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾[الفرقان: 77].

﴿مَآؤُكُمْ﴾:مثل:﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: 30].

﴿نِسَآؤُكُمْ﴾: مثل:﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 223].

همزة مكسورة تصور ياء:

﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ و﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾.

ويستثنى من هذه القاعدة كلمات باختلاف:

1 . ﴿أولياء﴾ المصحوب بضمير حال كونه مرفوعا ومجرورا صورة الهمزة وألف بنية الكلمة: ﴿أَوْلِيَـٰٓؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ﴾[البقرة: 256].

2 . ﴿أَوْلِيَـٰٓؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: 128].

3 . ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: 34].

4 . ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَـٰٓؤُكُمْ﴾ [فصلت: 31]

5 . ﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَـٰٓئِهِمْ﴾ [الأنعام: 121].

6 . ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَـٰٓئِكُم مَّعْرُوفًا﴾[الأحزاب: 6].

القاعدة الرابعة: البدل:

البدل ما وقع في المصحف من قلب حرف إلى حرف، أو رسم صوت بغير الرمز الذي وضع له في الكتابة العربية[38].

---

[38] الميسر في علم رسم المصحف وضبطه غانم قدوري الحمد ص 134.

قال في سمير الطالبين: وينقسم إلى إبدال ياء أو واو من ألف. أو صاد من سين. أو تاء من هاء، أو ألف من نون[39].

وسأمثل على قسمين من البدل فقط، وهما:

الألفات التي كتبت ياء:

﴿ هُدٰيٰهُمۡۖ ﴾[البقرة: 271].﴿ هَوٰيهُ ﴾[الفرقان: 43].﴿ فَتٰىَۖ﴾[الأنبياء: 60].﴿ هُدٰىَ﴾[البقرة: 4].﴿ عَمٰيٌۖ﴾[فصلت:43].﴿ يَٰٓأَسَفٰى ﴾[يوسف:84].﴿ يَٰحَسۡرَتٰى ﴾[الزمر:53].﴿ رَمٰىٓ ﴾[الأنفال: 17].﴿ إِسۡتَسۡقٰيهُ ﴾[الأعراف: 160].﴿ أَعۡطٰى ﴾[طه:49].﴿ إِهۡتَدٰىٓ ﴾[طه:80].﴿ طَغٰىٓ ﴾[النجم:17].﴿ إِسۡتَعۡلٰىٓ ﴾[طه:63].﴿ وَلّٰى ﴾[النمل:10].﴿ إِعۡتَدٰى ﴾[البقرة: 177].

وجه رسمها ياء:

قال الإمام الداني في المقنع:" على مراد الإمالة وتغليب الأصل [40]".

قال الجعبري:" معنى تغليب الأصل: الدلالة على أصلها [41]".

إبدال الهاءات تاء:

﴿رَحۡمَتَ﴾ كتبت بالتاء، اتفاقا من المصاحف، في سبعة مواضع:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: 218].

﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [الأعراف: 56].

﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ ﴾، ﴿وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾[الزخرف: 32].

﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾[هود: 73].

﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ ﴾ [مريم: 2].

---

[39] سمير الطالبين ص 85.

[40] المقنع، ص 63.

[41] الجميلة، ق/155-ب.

﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: 50].

﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: 159] : والمشهور فيها الهاء.

﴿نِعۡمَتَ ﴾: كتبت بالتاء في أحد عشر لفظا اتفاقا، وواحد باختلاف:

﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم ﴾ [البقرة: 231].

أما: ﴿وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: 211] فالبهاء.

﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ ﴾ [آل عمران: 103]، أما: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: 174] فالبهاء.

﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ ﴾ [المائدة: 11]، أما: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ﴾ [المائدة: 7] فالبهاء.

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [إبراهيم: 28].

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [إبراهيم: 34].

أما: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم ﴾ [إبراهيم: 6] فالبهاء.

﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ ﴾ [فاطر: 3].

﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: 31].

﴿وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾ [النحل: 72].

﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل: 83].

﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: 114].

أما: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾[النحل: 18]، و﴿أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾ [النحل: 71] ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ ﴾ [النحل: 53] فالبهاء.

﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٖ ﴾ [الطور: 29].

﴿ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴾ [الصافات: 57] باختلاف.

﴿سُنَّتَ﴾: كتبت منها بالتاء في ثلاثة مواضع:

﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: 38].

﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ﴾ [فاطر: 43].

﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ ﴾[غافر: 85].

وما عدا الخمسة كلمات مرسوم بالهاء، مثل:

﴿ سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا ﴾ [الإسراء: 77].

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُ ﴾[الأحزاب: 38].

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُ ﴾[الفتح: 23].

القاعدة الخامسة: الوصل والفصل:

وقد يعبر عنهما بالمقطوع والموصول.

المراد بالقطع قطع الكلمة عما بعدها رسما، وهو الأصل والوصل مقابله[42].

وهذه القاعدة يذكر فيها: ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل، والموصولة على اللفظ.

والأصل في حروف كل كلمة أن تكتب متصلة بعضها ببعض، منفصلة عمّا قبلها، وعما بعدها، لما تقرر: أن الخط تصوير الكلم بحروف هجائها، على مراد الابتداء بها والوقوف عليها، ليدل بذلك على تشخصها، ثم قد يطرأ في بعض الكلم أصل ثان بعد الأصل الأول، وهو أنه إن لم يكن استقلال الكلمة بأن لا يصح الابتداء بها، لوضعها على حرف واحد ساكن، كهاء السكت، أو لاقتضاء وضعها كذلك، كالضمائر المتصلة، أو لعارض كثواني المركبات

---

[42] سمير الطالبين ص 90.

وصلت بسابقها، أو بأن لا يصح الوقوف عليها، لوضعها على حرف واحد محرك، أو لعارض كأوائل المركبات وصلت بلاحقها، ثم إن بعض الكلم مما يمكن استقلاله خرج عن أصله فكتب موصولا، وأكثر ما ورد ذلك في الأدوات، لشدّة ارتباطها، وعدم استقلالها بالفائدة، إلا أن تتصل بما وصلت به، فمنها ما غلب فيه الوصل حتى صار فيه كالأصل، فذكر ما خرج عنه بكتبه على الأصل، وهو المذكور في هذا الباب.

أولا: المقطوع:

ومن أمثلته:

﴿أَن﴾ ﴿لَّا﴾: في أحد عشر موضعا:

1. ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[الأعراف: 105].
2. ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: 169].
3. ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[هود: 14].
4. ﴿أَن لَّا نَعْبُدَ۟ آ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنَّنِى أَخَافُ﴾ [هود: 26]. أما الذي أول السورة فموصول، وهو: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: 2].
5. ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: 118]. أما الموضعان الأولان وهما: و﴿أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: 92]، ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُواْ حُدُودَ﴾ [التوبة: 97] فموصولان.
6. ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج: 26].
7. ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[يس: 60].
8. ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[الدخان: 19].
9. ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: 24].
10. ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: 12].
11. ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنبياء: 87]، ورجح أبو داود قطعه.

﴿مِن مَّا﴾: موضعان.

1. ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[النساء: 25] اتفاقا.
2. ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الروم: 28]، مع الخلاف لأبي داود، وصدر بالقطع.

3. ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم ﴾ [المنافقون: 10] مع الخلاف لأبي عمرو.

أما: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ [النور: 33]، فموصول.

﴿ مِن ﴾ مع اسم ظاهر مصدر بـ: ﴿ مَا ﴾: مقطوع اتفاقا كله: مثل:

1. ﴿ مِن مَّالِ وَبَنِينَ ﴾ [المؤمنون: 55].
2. ﴿ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖ ﴾ [النور: 45].
3. ﴿ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ﴾ [النور: 33].
4. ﴿ مِن مَّارِجٖ ﴾ [الرحمن: 15].

القاعدة السادسة: باب ما فيه قراءتان فرسم على إحداهما:

ومن أمثلتها الكثيرة:

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ﴾ [البقرة: 116]، في مصاحف أهل الشام، بغير واو قبل، وفي سائر المصاحف بالواو [43].

﴿ وَأَوۡصَىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ ﴾ [البقرة: 132]، في مصاحف أهل المدينة، والشام: بألف بين الوَاوَين [44].

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [آل عمران: 133]، في مصاحف أهل المدينة، والشام بغير واو قبل السين، وفي سائر المصاحف بالواو [45].

﴿ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [آل عمران: 184]، في مصاحف أهل الشام بزيادة باء في الكلمتين [46].

---

43 ينظر: المقنع، ص 102.

44 ينظر: المقنع، ص 102.

45 ينظر: المقنع، ص 102، وينظر: مختصر التبيين، 366/2.

46 ينظر: المقنع، ص 102-103.